[263] المرفوعة لم يسمعه منه صلى ا عليه وآله ولذلك روى أكثره عنه عنعنة (1)، أو بقوله: قال رسول ا صلى ا عليه وآله وأقله بلفظ، سمعت رسول ا يقول كذا. وقد روى عن بعض الصحابة وعن بعض التابعين وثبت أنه روى عن كعب الاحبار - ومن هنا نجزم بأن موقوفات الصحابة التى لا مجال فيها للاجتهاد والرأى لا يكون لها قوة المرفوع كما قال المحدثون إلا إذا كانت ليست من قبيل الاسرائيليات " (2). وقال رحمه ا (3): " وأنا لا آمن أن يكون بعض أحاديث أبى هريرة المرفوعة الغريبة المتون التى لم يصرح فيه بالسماع (4) - مما رواه عن كعب الاحبار فقد صرحوا بأنه روى عنه ". هذه ترجمة مختصرة لابي هريرة التزمنا فيه الناحية التقريرية - ولم نسلك فيها المنهج التحليلي العلمي العصرى الذى لا تكمل التراجم الصحيحة إلا به. ولا تتم دراسة الرجال والاحداث إلا باتباعه - ذلك بأننا لم نصل بعد إلى احتمال سطوتها - وبخاصة إذا كان الامر يتصل بأحد الصحابة الذين قالوا فيهم: إنهم كلهم عدول ! فلا يجوز لاحد أن ينتقد بالعلم أو العقل، أو بالبرهان والحجة، أحدا منهم، لا في روايته ولا في سيرته - ومما قالوه فيهم: إن بساطهم قد طوى ! ! كأن العدالة موقوفة عليهم، والعصمة مختصة بهم ! وكأنهم في ذلك قد ارتفعوا عن درجة الانسانية - فلا يعتريهم ما يعترى كل إنسان من سهو أو خطأ، أو وهم أو نسيان، ولا نقول الكذب والبهتان ! فحاشاهم ذلك !

_____

(1) راجع صفحة 260 ففيها كلام لابي بكر بن العربي عن الحديث المعنعن. (2) ص 476 ج 9 من تفسير المنار. (3) ص 342 ج 27 المنار. (4) قد ثبت أن الاحاديث التى صرح بسماعها من النبي صلى ا عليه وآله قد رواها عن كعب الاحبار كما رأيت في حديث خلق ا التربة يوم السبت كما ذكر ذلك السيد رشيد في كلمته، فما بالك بالاحاديث التى رواها عنعنة عن غيره. (*)

_____